■■ في اليوم الثاني لزيارته فرنسا:

سمو ولي العهد يزور بلدية باريس و يشيد بالعلاقات المتينة التي تربط فرنسا بالعالم العربي

○○ الامير عبد الله:

ننظر بتفاؤل الى جهود فرنسا لايجاد قوة متوازنة.. لا قوة عازلة بين المعسكرين الشرقي والغربي

الاقناع لا الاخضاع.. هو السبيل الى الايجابية والخير .. من هنا ولد ميثاق دول مجلس التعاون الخليجي

الحرب العراقية ـ الايرانية تهدد التوازن في الشرق الاوسط.. والمملكة تبذل جهودها لضمان وحدة وسيادة لبنان

المسلمون العرب نفضوا غبار القرون السحيقة عن الثقافة الاغريقية وهؤلاء تلامذة الجامعات الاسلامية

□□ باريس/ محمد عبد الله الوعيل/ محمد عبد الواحد/ محمد عزت عجاج.

اجتمع صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ظهر امس في قصر الاليزيه.

وتم خلال الاجتماع الذي حضره رئيس وزراء فرنسا لوران فابيوس واعضاء الوفد المرافق لسمو ولي العهد بحث عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك اضافة الى بحث سبل تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين. هذا وقد اقام الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران امس حفل غداء تكريما لصاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز في قصر الاليزيه وقد حضر حفل الغداء رئيس الوزراء الفرنسي لوران فابيوس وعدد من المسؤولين الفرنسيين والوفد المرافق لسمو ولي العهد.

من ناحية اخرى اجتمع صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني امس في باريس مع وزير خارجية فرنسا السيد رولاند دوما.

وتناولت المحادثات خلال الاجتماع الذي حضره كل من سفير المملكة لدى فرنسا جميل الحجيلان والسفير الفرنسي لدى المملكة بيار روكاف. دعم العلاقات الثنائية بين المملكة وفرنسا.

زيارة سموه لبلدية باريس

هذا وقد قام صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والوفد المرافق لسموه امس بزيارة لبلدية باريس حيث كان في استقباله عمدة البلدية جاك شيراك الذي قدم لسمو ولي العهد اعضاء البلديات التابعة لبلدية باريس ثم اتجه سموه الى الدفتر الذهبي للمدينة حيث وقع عليه بعد ذلك عزفت ثلة من الحرس السلامين الوطنيين للمملكة وفرنسا. ثم اتجه سمو الامير عبد الله الى صالة الشرف حيث القى شيراك كلمة رحب فيها بقدوم سمو الامير عبد الله بن عبد العزيز.

كما القى نيابة عن سمو ولي العهد سفير المملكة في باريس جميل الحجيلان كلمة اعرب فيها سموه عن سعادته لهذه الزيارة لفرنسا الصديقة.

كما اشاد سموه بالعلاقات المتينة التي تربط فرنسا بالعالم العربي منذ القدم.

ونوه عمدة باريس جاك شيراك في كلمته الترحيبية بالزيارة التي يقوم بها حاليا لفرنسا صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مؤكدا على قوة ومتانة العلاقات التي تربط فرنسا بالعالم العربي بشكل عام وبالمملكة بشكل خاص.

وتعرض شيراك في كلمته الى تاريخ المملكة مشيدا بجهود جلالة المغفور له الملك عبد العزيز مؤسس وموحد المملكة والتي بناها على هدى من احكام الشريعة الاسلامية.

سياسة المملكة الحكيمة

وابدى عمدة باريس اعجابه الشديد بالانجاز الكبير الذي حققته المملكة على طريق التنمية وقال ان من يدخل مدينة الرياض لايسعه الا ان يشعر بالذهول امام روعة المناظر المتمثلة في مدينة الرياض ومستشفياتها وجامعاتها وشبكة مواصلاتها وكل ذلك يشكل وحدة عصرية اخذت في الاعتبار جلال الماضي.

وقد تناول شيراك جزءا من كلمة لجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى مشيرا بذلك الى سر الانجازات التي تحققت في المملكة والتي قال فيها جلالته ان الاسلام هو دين المحبة والرحمة والرشاد والمنعة وان الاسلام ايضا هو دين البناء ويساير كل زمان ومكان.

ونوه عمدة باريس بالسياسة الحكيمة التي تنتهجها المملكة من اجل تهدئة الاوضاع وحرصها على الامن والسلام والحرية في العالم مشيدا بجهود المملكة بدعم الدول الافريقية المتضررة من الجفاف.

كلمة سمو ولي العهد

وبعد ذلك القى صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني كلمة ردا على كلمة عمدة باريس جاك شيراك القاها نيابة عن سموه سفير المملكة في فرنسا جميل الحجيلان في ما يلي نصها:

ايها الصديق العزيز دولة السيد جاك شيراك.. ايها الحفل الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا اعرف من اين ابدأ ولا عن اي نقطة من نقاط كلمة صديقي اجيب فكلمة السيد جاك شيراك تعد ماتعة وجامعة معا تعرض الماضي والحاضر والمستقبل في تركيب حضاري بديع يتآلف بالاديان وينبض بالفلسفات ويزخر بالدروس والعبر ولا عجب في ذلك فالرئيس جاك شيراك موسوعي الثقافة وذو اسلوب يتميز بروعة الاستهلال وعذوبة الاسترسال وعمق المعنى وهو كما يبدو لي بالممارسة لا يفهم بالفلسفة محبة الحكمة بل حكمة المحبة لذلك كانت وما زالت حياتهم دفعا من عطاء مستمر ايها الصديق العزيز.. بعيدا كل البعد عن المجاملات التي تفرضها مناسبات المكان والزمان اقول انني كنت دائما اتطلع بشوق الى زيارة بلدكم العظيم ولا سيما عاصمته ففي باريس تشكل واكتمل اطار الحضارة الاوروبية وفي منتدياتها وصالوناتها التي عرفها القرنان السابع عشر والثامن عشر وحتى النصف الاول من القرن التاسع عشر تبرعمت وازدهرت واثمرت مذاهب اوروبا السياسية والاجتماعية والاقتصادية فضلا عن ادابها وعلومها وفنونها وارسيت اسس ديمقراطيتها وهنا اننا نرى اليوم في النصف الاخير من القرن العشرين صديقنا العزيز عمدة باريس السيد جاك شيراك يمثل قولا وفعلا الاستمرار المبدع لدور باريس الحضاري لا في اوروبا فقط بل وايضا في كافة اقطار العالم ولذلك تراني اشكر وافخر بلقائي هذا بشعب باريس ممثلا بعمدته الصديق جاك شيراك.

اننا ايها الصديق العزيز نوافقك على ما قلته عن المصير المشترك الذي يربط بين العالم العربي واوروبا فالروابط التي تشد العالم العربي الى اوروبا روابط نسجتها الحضارات التي قامت على شواطىء البحر الابيض المتوسط وهذه تمثل العدد الاكبر من الحضارات الثلاث والعشرين التي عرفها تاريخ الانسان.

تحولت الاسطورة الى واقع

ايها الصديق العزيز.. انني اذ اشكركم على ما قلتموه عن جلالة المغفور له الملك عبد العزيز مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وبانيها اود هنا ان اؤكد ان الملك الراحل قد انطلق من ايمانه الراسخ بالاسلام دينا ونظاما وبالقرآن دستورا وبمحمد نبيا وان ذلك الايمان هو الذي مكنه من تحويل الاسطورة الى واقع فاقام دولة اخذت الشريعة الاسلامية السمحة نظاما لعلاقات الفرد بالمجتمع وعلاقة المجتمع بالدولة. اما ما تحدثتم عنه من نهضة عمرانية في المملكة فان الايمان الذي حقق المعجزة الحضارية الكبرى الا وهي توحيد معظم اجزاء الجزيرة العربية في دولة واحدة كان من السهل عليه ان يحقق تلك المنجزات المدنية من مدارس وجامعات ومستشفيات وطرق ومطارات وصناعة وموانىء ولكن هدفنا الاساسي من وراء كل عمل نؤديه هو بناء الانسان المسلم ولذلك تراانا نبذل كل جهد الا نترك للمعاصرة بسلبياتها ان تطغى على الاصالة الاسلامية بل ان تكون وتبقى استمرارا طبيعيا لها.

فالدين الاسلامي هو كما قال جلالة مولاي الملك فهد هو دين المحبة والرحمة والرشاد والقناعة ولا عجب في ذلك فالاسلام يقيم توازنا دقيقا بين الروحانية والمادة ويراعي بدقة الا تطغى المادة على الروح وذلك بغية الحفاظ على استمرارية التسامي في الانسان فالتسامي هو الذي يحدد للقيم معانيها ويعطي للمثل مفاهيمها.

ايها الصديق العزيز ثمة لقاءات لا تنسى وثمة احاديث ترافق الانسان طوال عمره وان لقائي بكم في الرياض والاحاديث التي تبادلناها ستبقى منطبعة في ذاكرتي فما تنقشه الحكمة على الذاكرة يزداد مع الايام والاحداث ثباتا ورسوخا.

□ سمو ولي العهد والسيد جاك شيراك □

جاك شيراك:

جهود الملك عبد العزيز وراء تثبيت اركان المملكة على هدى من الشريعة الاسلامية

○ على يد الملك فهد شهدت المملكة انجازات تتحدث هي عن نفسها

سياسة المملكة الحكيمة وراء تهدئة الاوضاع بالمنطقة.. ودعمها سخي لانقاذ المتضررين من الجفاف

□ حديث باسم بين سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز وعمدة باريس □

المسلمون والحضارات

ايها الصديق العزيز.. لقد تحدثتم عن اول سفارة بين الغرب المسيحي والشرق المسلم بين شارلمان امبراطور الامبراطورية الرومانية وبين هارون الرشيد خليفة الدولة العباسية الاسلامية وقد اشرتم الى الاحتكاك والصدام والمواجهة بين حضارة الغرب المسيحي وحضارة الشرق المسلم ولكنك لا شك تعلم ايها الصديق العزيز ان للحضارات اسلوبا خاصا بها في التحاور والحوار ولعل ابرز مظاهر ذلك الاسلوب الصدام والمواجهة واحيانا الحرب والمقاضرة وحتى الحرب هي اسلوب حوار بين الحضارات ولا خلاف ان الحوار بين الشرق المسلم والغرب المسيحي لم يسفر فقط عن تداخل ثقافات بل اسفر ايضا عن احياء ثقافات كالثقافة الاغريقية التي نفض عنها المسلمون والعرب تراب القرون واننا ان نسينا فلن ننسى تلك الجامعات التي انشأها العرب في اسبانيا فكانت بمثابة بقاع من نور في دجنة ليل واننا لا شك نذكر ان البعض مما تربع على كرسي البابوية قد تخرج من تلك الجامعات اما فيما يتعلق بموقف المسيحية واليهودية معا فلقد حدده نبي الاسلام يقول (من اذى ذميا فقد اذاني).

فالمسيحية واليهودية عاشتا بسلام واطمئنان جنبا الى جنب والاسلام وذلك في دمشق وبغداد ومصر وسواها من الاقطار الاسلامية وقد بلغ ترفع المسلمين والعرب عن التعصب والعدوانية مبلغا جعل المفكر الفرنسي غوستاف لوبان يقول لقد كان العرب اراف الفاتحين واعدل الحاكمين.

التعقل يقنع

ايها الصديق العزيز لقد وصفتم سياسة المملكة العربية السعودية بالاعتدال ولا خلاف ان في من يأخذ على عاتقه مهمة التوفيق بين البشر والتضامن بين الناس ينبغي ان يكون معتدلا وان يكون التعقل لا الانفعال نهجه فالتعقل يقنع اما القوة فتخضع وان الاقناع لا الاخضاع هو السبيل الى الايجابية والخير ولذلك جاء ميثاق مجلس التعاون الخليجي وجميع مؤسساته وليد عملية اقناع وقناعة اقتناع قادة الخليج وقناعة شعوبه بأن مجلس التعاون الخليجي هو مؤسسة للتعاون على توفير جميع اسباب الامن والاستقرار والحرية والرخاء لجميع دول الخليج بغية تدعيم وحدتها والانطلاق منها نحو الوحدة العربية الشاملة ولا خلاف ايها الصديق العزيز ان التوازن الدولي لا التحييد هو الشرط الاساسي لسلام العالم واستقرار مجتمعاته ورخاء شعوبه وانني اتفق معكم ايها الصديق العزيز على ان التعاون على تأمين ذلك التوازن مشروط بالحرية لا بالتبعية بين المتعاونين. التبعية هي اخلال واضح وصريح للتوازن المذكور ولذلك تراانا ننظر بتفاؤل وامل الى الجهود التي تبذلها فرنسا في سبيل توحيد اوروبا بغية ايجاد قوة متوازنة لا قوة عازلة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

ايها الصديق العزيز لقد تحدثتم عن الحروب التي مزقت وتمزق بلدان الشرق الاوسط وان مشروع جلالة مولاي الملك فهد الذي تبنته قمة فاس والذي جئتم على ذكره ليظهر بوضوح ما بعده وضوح رغبة العرب الحقيقية في السلم ولكنه السلم القائم على عدل وانني اعتقد ان الظروف النفسانية السائدة اليوم في الشرق العربي توفر الفرصة الذهبية لكل من يرغب في العيش بسلام في الشرق الاوسط.

اما فيما يتعلق بالعراق فانه بالاضافة الى كون العراق شقيقا عربيا فهو ثانيا عامل ضروري من عوامل التوازن في الشرق الاوسط وهو ثالثا بلد اسلامي شقيق لايران المسلمة وان تلك الحقائق الثلاث الآنفة الذكر تجعل من الاسترسال في الحرب العراقية ـ الايرانية عملا يهدد التوازن في الشرق الاوسط وينذر العالمين العربي والاسلامي بأشد الاخطار والكوارث. اما فيما يتعلق بلبنان فان لبنان بلد عربي شقيق وان المملكة العربية السعودية ومنذ نشوب الحرب الاهلية اللبنانية قد ادركت ان الحفاظ على وحدة لبنان هو شرط اساسي للحفاظ على وحدة دول المنطقة العربية فتقسيم لبنان الى دويلات طائفية قد يخلف ظروفا لن تكون في صالح احد. لذلك ترانا في المملكة العربية السعودية نبذل كل جهد بغية مساعدة لبنان على استعادة وحدته شعبا وارضا.

ايها الصديق العزيز.. ان الارهاب الدولي قد اصبح اليوم مشكلة المشاكل بالنسبة للمجتمع الدولي فهو لا يهدد فقط بتعطيل المؤسسات القانونية بل يهدد قبل ذلك بانهيار القانون بالذات والعودة الى الغابة وشرعتها ولا ارى للارهاب الدولي من علاج سوى احترام جميع الدول لميثاق هيئة الامم المتحدة واحترامها للقوانين والاعراف السائدة في بلادها وان هذا الامر لا يعني فقط تضامنا ضد الجريمة بل يعني ايضا كما قلتم منطلقا الى التعاون في شتى ميادين الخير الذي كما نرى وترون جاء بالنتائج الخيرة من خلال المساعدات التي قدمتها وتقدمها فرنسا والمملكة العربية السعودية الى الدول النامية.

ايها الصديق العزيز.. انني اتفق معكم كل الاتفاق على ان السيطرة على التحولات واخضاع المتغيرات مرهونان بتمسكنا بقيمنا الجوهرية وبمثلنا العليا ولا خلاف ان اعتصامنا بها لن يتحقق الا من خلال ايماننا العميق بالله وان كل عمل او امر لا ينطلق من الايمان بالله يبقى عقيما من كل فائدة ونفع فالايمان بالله منبع كل قيمة ومثل.

وختاما اشكركم اعمق الشكر على عواطفكم النبيلة تجاه مليكي واسرتي وشعبي وبلادي وارجو الله ان يأخذ دائما بيدكم على درب الفضيلة والكمال والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا وقد استقبل السيد رولاند دوما وزير العلاقات الخارجية في الحكومة الفرنسية الصحفيين السعوديين في باريس حيث اكد على اهمية زيارة سمو ولي العهد على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

كان ذلك قبل اجتماعه بسمو الامير عبدالله وقد رد السيد رونالد دوما على اسئلة الصحفيين حول الوضع في منطقة الشرق الاوسط واستعداد فرنسا للمشاركة في تخفيف حدة التوتر في المنطقة حيث قال بأن فرنسا مهتمة جدا بأوضاع المنطقة وتربطها علاقات وثيقة بكل الاطراف فيها وان فرنسا تقدر الشخصية السعودية السياسية وجهودها وستدعم اي محاولات بناءة من شأنها تحقيق افضل الحلول لانهاء الازمات التي تهدد المنطقة.

وقد امتدح في رد على سؤال آخر حول العلاقات الثنائية والتعاون بين الدولتين.. وقال بأن كلا من المملكة وفرنسا تسعيان لخدمة اهداف السلام.

وفي سؤال عما اذا كانت ستبحث مع سمو الامير عبد الله جوانب اقتصادية ذات علاقة بالتوازن الاقتصادي الذي تسعى اليه المملكة من خلال عقودها التجارية الكبيرة كمشروع درع السلام وما يتوقع ان يسفر عنه من فرص للاستثمار وتوفير لاسباب التكنولوجيا قال:

بانه سيتم التشاور في اشياء كثيرة تهم البلدين بينها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي المشار اليه.

واكد بأن فرنسا ستقدم للمملكة كل شيء ولن تبخل بأي امكانية في مقدورها في سبيل تدعيم احتياج المملكة وتعاون الدولتين. اما عن علاقات فرنسا بالدول الافريقية والتي سبق وان كانت مرتبطة بالاستعمار الفرنسي ومدى مساعدة فرنسا لها في الوقت الحاضر فقد اكد السيد دوما بان فرنسا تحترم علاقاتها مع هذه الدول وخير مثال على ذلك ما قدمته من عون لدولة تشاد والتي كانت المثل الاقرب في هذا الصدد..